نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الرحلة إلى دمشق .

ثم استوعبت أكثر تلك المزارات المباركة كمزار موسى الكليم على نبينا وعليهم وعلى سائر المرسلين والأنبياء أجمعين أفضل الصلاة والتسليم ثم حدث لي منتصف شعبان عزم على الرحلة إلى المدينة التي ظهر فضلها وبان دمشق الشام ذات الحسن والبها والحياء والاحتشام والأدواح المتنوعة والأرواح المتضوعة حيث المشاهد المكرمة والمعاهد المحترمة والغوطة الغناء والحديقة والمكارم التي يباري فيها المرء شانئه وصديقه والأظلال الوريفة والأفنان الوريقة والزهر الذي تخاله مبسما والندى ريقه والقضبان الملد التي تشوق رائيها لجنة الخلد .

(بحيث الروض وضاح الثنايا ... أنيق الحسن مصقول الأديم) .

وهي المدينة المستولية على الطباع المعمورة البقاع بالفضل والرباع .

(تزيد على مر الزمان طلاوة ... دمشق التي راقت بحلو المشارب) .

(لها في أقاليم البلاد مشارق ... منزهة أقمارها عن مغارب) .

ودخلتها أواخر شعبان المذكور وحمدت الرحلة إليها وجعلها ا من السعي المشكور .

(وجدت بها ما يملأ العين قرة ... ويسلي عن الأوطان كل غريب) .

وشاهدت بعض مغانيها الحسنة ومبانيها المستحسنة .

(نزلنا بها ننوي المقام ثلاثة ... فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرا) .

ورأينا من محاسنها ما لا يستوفيه